كلية : الآداب

القسم او الفرع :التاريخ الاسلامي

المرحلة: الدكتوراه

أستاذ المادة : أ .د. قحطان عدنان البكر

اسم المادة باللغة العربية : الفكر الاسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Islamic thought

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الفكر لغة واصطلاحاً: الفكر الاسلامي: مصادر الفكر الاسلامي:

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

Thought, linguistically and idiomatically: Islamic Thought: Sources of Islamic Thought

محتوى المحاضرة الأولى

...

الفكر لغة: بكسر الفاء او فتحها، اعمال النظر في الشي، او اعمال الخاطر في الشيء، وهو العقل، وقيل هو تردد القلب في الشيء، يقال تفكر اذا ردد قلبة معتبراً، والتفكير هو التأمل.

الفكر في الاصطلاح : فلة معنيان احدهما خاص والثاني عام فالمعنى الخاص: هو اعمال العقل في الاشياء للوصول الى معرفتها... والمعنى العام : يطلق على كل ظاهر من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل.

والعقل هوة قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وعرف ايضاً بانه جوهرة تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات المشاهدة.

اما التفكير: هو نقل الحس بالواقع، الى الدماغ بواسطة الحواس، ووجود معلومات سابقة يفسر بواسطتها هذا الواقع.

الفكر الاسلامي: هو كل ما نتج فكر المسلمين منذ مبعث الرسول(صلى الله عليه وسلم) الى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والانسان، والذي يعبر عن اجتهاد العقل الانساني في تفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الاسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً... وكذلك يعني المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الاسلام في مصادرة الاصلية، القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

مصادر الفكر الاسلامي:

ان الفكر الاسلامي فكر نابع من تعاليم الاسلام، وان الفكر الاسلامي لا بد من تتوفر فيه المعلومات الاساسية الاولية، قبل التفكير، ومن الضروري ان تكون تلك المعلومات هي معلومات اسلامية، فيما اذا كان ذلك الفكر فكراً اسلامياً لذلك يجب الاعتماد على المصادر الاسلامية الاصيلة لمشروعية الفكر الاسلامي، والا لما كان ذلك الفكر فكراً اسلامياً، والمصدران الاساسيان للفكر الاسلامي هما القرآن الكريم والسنة النبوية.

اولاً: القرآن الكريم :وهو الكلام المعجز المنزل على النبي(صلى الله عليه وسلم) والمكتوب في المصاحف المنقولة عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته. ويعتبر القرآن الكريم مصدر الفكر، ومنبع الفهم والمعرفة والتشريع، والحضارة ومقياس الخطأ والصواب وعلى اساسة يبنى المسلمون فكرهم وحضارتهم وثقافتهم وعلومهم، ومعارفهم في الفقه والتشريع والفلسفة والاخلاق والآدب وشتى صنوف المعرفة والفكر والثقافة.

وان القرآن الكريم هو المصدر الاول للفكر الاسلامي، وهو ثابت الى الرسول(صلى الله عليه وسلم) ثبوتاً قطعياً، من هنا كان المصدر الاول هو حجة الله البالغة على عبادة بيان للناس وتبيان لكل شيء هدى ورحمة للناس اجمعين، لما اشتمل عليه من قواعد واحكام وتشريعات فيها خير للبشرية، ولما احتواه من شمائل وفضائل ومحاسن وقيم، وامثال وقصص وعبرة لأولي الألباب للتدبير والموعظة، وتحذير من اتباع الهوى والفساد والافساد في الارض لاجتنابها والابتعاد عنها لأنها تقود صاحبها الى التهلكة.

نزل القرآن الكريم على رسول الله الذي يمثل التشريع الاسلامي، وقام الرسول بكثير من الاعمال، وحدث كثير من الاحاديث في جميع القضايا الدينية والاجتماعية، وكان الناس يرجعون في حل مشاكلهم، ولكن كثيراُ منهم كان بعيداً عن مكان اقامته.

كما انه بعد وفاة الرسول انقطع الوحي واصبح الزاماً على الناس ان يفهموه او يدرسوا اقواله، وجاءت طبقة جديدة اختلفت في تفسير الآيات القرآنية وكان لا بد لكل هذا ان تنشأ علوم دينية مختلفة.

لقد ازاح القرآن الكريم عن كاهل العقل الانساني كل ما يعوقه من الملاحظة والتفكير في القضايا الكونية، وسنن الطبيعة وفي النفس والمجتمع، كما قدم الاجوبة عن الاسئلة الاساسية والمشكلات الكبرى والتي تلخصت في ارشادات الخالق وتعريف بأسمائه الحسنى وصفاته العليا.

ولو تأملنا القرآن لوجدناه يفتح المجال الواسع لحركة العقل والانساني، ويظهر هذا جلياً من عدم تقديمة نصوصاً قاطعة في كثير من المسائل بل تأتي تلك النصوص عامة او ذات مقاصد كلية مما ادى الى اعمال فكر المسلمين في مجال الاجتهاد.

العلاقة بين القرآن الكريم والفكر الاسلامي تتلخص في مجالين اساسيين هما:

١- ان القرآن الكريم منبع ومصدر للفكر والثقافة والحضارة الاسلامية، نظراً لما حوى من السعة والشمول، ومن مادة فكرية وثقافية وعلمية، فقد وضع الاسس والقواعد العامة، والاطار الشامل للفكر الاسلامي ولخط الحياة والمعرفة.

٢- ان القرآن الكرين مصدر للفكر والمعرفة، فأن مقياس للفكر الاسلامي وميزان لضبط الصواب، وان القرآن الكريم يجري بتقويم الفكر والمعرفة والثقافة فهو ايضاً مقياس للصواب، وان الله تبارك وتعالى في كل ذلك يثبت لنا وجوب الرجوع الى القرآن كمقياس وميزان للفكر والمعرفة.

علم القراءات

لما نزل القرآن الكريم على الرسول(صلى الله عليه وسلم) نزل بلهجة قريش التي احتوت كثيراً من الكلمات الغامضة على بقية القبائل فسمح رسول الله لاتباعه بقراءة القرآن حسب لهاجتهم الخاصة، وقد جمعت هذه

اللهجات فيما بعد بسبع لهجات ولا يزال القراء يقرأون القرآن على هذه اللهجات، ووضع القراء قواعد واسس لقراءة القرآن وجمعت في علم التجويد.

علم التفسير

يحتاج كل كتاب شامل من يقوم بشرحة وتفسيره، ذلك لان الناس تفاوتوا في فهم اللغة التي يتكلمون بها واستيعاب مفرداتها وتراكيبها، فكيف بالقرآن وهو كتاب جامع لأصول الدين الاسلامي، استعرض اخبار الأمم السالفة وشرع لأتباعه قانوناً اراد له البقاء، وامر اتباعه القيام بفرائض وعبادات متنوعة، فلا بد لناس من تفسير لآياته وتعليماته، كمناسك الحج وعدد ركعات الصلاة، وبيان الآيات التي نزلت بمناسبة حوادث معينة.

وبسبب ذلك نشأ علم التفسير الذي اعتمد على تفسيرات رسول الله وعلى نقل الصحابة الاوائل الذين كانوا يرافقون رسول الله في حله وترحاله، ويراقبون اعماله ويحفظون اقواله وعرفوا اسباب النزول واخذوا بعد ذلك يشرحون ذلك للناس ويفسرون لهم مما غمض عليهم من المعاني، وهكذا فسرت الآيات التي فيها اصحاب الكهف وقصة آدم والجنة والشجرة التي نهى الله عنها آدم الاكل منها، واشهر المفسرين الذين اعتمدوا على التوراة وهب بن منبه، وكان يهودياً فأسلم.